التربية الإسلامية وقضية الإنحياز الجنسي في المدارس الإسلامية
(دراسة حالة في 20 مدرسة بجاوى)

إكليلة مزينة ديني فجرية
محاضرة في برنامج ماجستير الدراسة النسائية بالجامعة الإندوسية وجامعة نهضة العلماء الإسلامية بجاكرتا
Email: iklilahmdf@yahoo.com

Abstract

This article is summary of qualitative research in the perspective of gender which is conducted in 20 Islamic schools (madrasah) spread across the island of Java. The study focuses on issues of gender bias that occurs in primary and secondary education, especially those occur in the environment of Islamic school (Madrasah) as an educational institution that has Islamic characteristic. From critical analysis of the literatures and a result of field research, it proved that gender bias education resulted in disadvantage not only for women, but also men in the macro scale. While a just education in gender proved to have positive impact on every element of society. More specifically, it is known from field findings in this research that gender bias practices not only occur in the process of learning in the Islamic school sphere, but also in the source of learning, routine activities of Islamic school (madrasah), extracurricular activities, even those related to small-scale policy in the level of educational unit.

Abstrak

Artikel ini merupakan ringkasan riset- kualitatif berperspektif gender yang dilakukan di 20 madrasah yang tersebar di pulau Jawa. Penelitian difokuskan pada masalah-masalah bias gender yang terjadi pada dunia pendidikan dasar dan menengah, khususnya yang terjadi di lingkungan madrasah sebagaisatuanpendidikan yang bercirikhas Islam. Dari analias kritis terhadap berbagai kajian literatur dan hasil riset lapangan ternyata terbukti bahwa pendidikan bias gender justru akanmengakibatkankerugian bukan hanya oleh perempuan, namun juga laki-laki dalam skala makro. Sementara pendidikan yang adil gender terbukti memberikan dampak positif bagi setiap elemen masyarakat. Secara lebih spesifik, diketahui dari berbagai temuan lapangan pada riset ini bahwa praktik-praktik bias gender ternyata tidak hanya terjadi pada proses pembelajaran di lingkup madrasah, namun juga pada sumber belajar, aktivitas rutin madrasah, kegiatan

ekstrakurikuler, bahkan yang terkait dengan kebijakan dalam skala kecil di tingkat satuan pendidikan.

Keywords: Madrasah, Bias Gender, Proses Pembelajaran, Interaksi Interpersonal, Kurikulum

ا. التربية كالحق الأساسي للأنسان

إذا تكلمنا عن الحقوق الأساسية لكل فرد فهناك عدة الحقوق وهي الحق للحياة والحق لنيل الأمن والحق لنيل الضمان على الصحة والحق لنيل التربية اللائقة. فكانت تلك الحقوق حقوقا أساسية للإنسان منذ يوم ولدته أمه. بل في الواقع, ليس كل فرد يحصل على حقوقه الأساسية فورا. هناك قوة تسلب تلك الحقوق شخصيا كان أم مؤسسيا, متفرقا كان أم منظما. في هذا السياق وجود الحكومة المسيطرة لها دورها المهم. بوسيطة الحكومة المسيطرة يمكن جميع الحقوق لكل الأفراد أنتضمن ولم تمزق.

للتربية معنى كبير لكل فرد. بوسيلة التربية فحسب, يكون الفرد عالما محترما مكرما حتي ينال حياته الملائمة أثناء مجتمعه. ولذا, هناك نظام عالمي أعطي الضمان لكل فرد أن ينال التعليم اللائق وهو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان(*universal declaration of human rights*)سنة 1948مادة 26 كما يلي:[1]

1. لكل شخص الحق في التعلم. ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم.المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة.
2. يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملا، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام.
3. للآباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم.

من النصوص السابقةعرفنا أن لكل شخص حق في التعليم علي الأقل في المرحلة الأولى. لماصعب بعض الأشخاص لحصول حقوقه الأساسية وجب على الدولة توفير تلك الحقوق. وعيا من ذاك الإلتزام, قد وضع مؤسسو هذه الدولة حق التعليم للرعية في الدستور الأساسي

[1] United Nations, *Universal Declaration Of Human Rights,* downloaded from http://www.un.org/events/humanrights/2007/hrphotos/declaration%20_eng.pdf

للجمهورية الإندونيسية مادة 28. وقد أكملت هذه المادة في تعديل(*amendment*) ذاك الدستور فيكون مادة 25 ج (1) كما يلي:

لكل شخص حق في التنمية النفسية بوسيطة توفير حاجاته الأساسية وحق في التعليم والمنفعة من العلوم والتكنولوجيا والفن والثقافة لزيادة نوعية الحياة ورفاهية الأمة.

بل قوت الحكومة حق التعليم لكل مواطن بتعريض القانون رقم 20 سنة 2003 في نظام التربية القومي(Sistem Pendidikan Nasional) في مادة 5 (1):

لكل مواطن الحق المتساوي لحصول التعليم النوعي.

في هذا السياق، لا بد للحكومة استمرار العمل الأعلى لأداء أمانة نظام التربية القومي الذي لم يزل بعيدا حاليا من رغبة الرعية. ولا سيما قد قررت الحكومة الأندونيسية إعلان الأمم المتحدة للألفية (*millennium declaration of united nations*)بسبتمبر 2005 مع 190 دولة أخرى.

ب. الفجوة الجنسية (*gender gap*)في مجال التربية

ليس لكل مواطن قدرة للوصول إلى التربية النوعية حاليا. ولم تزل التربية النوعية في هذه الدولة شيئا غاليا فيمكن أن يستمتعها الأغنياء فحسب. فلا يستطيع المساكن استمتاع التربية النوعية، بل ترك بعضهم المدارس لأجل المشقة الإقتصادية بينما أعلن النظام القومي جهربا بأن لجميعالمواطنين الحق في التعليم المتساوي.

مع الأسف، التميز (*discrimination*)لنيل الفرصة في التعليم لا يسببه عامل الفقر فقط. قد سبب الإنحياز الجنسي بين المجتمع أيضا في عدم حصول حق التعليم النوعي للمواطن. حينما كان لأحد العيال العجز في صرف النفقة للتعليم فيتفكر الوالد أن يؤثر الإبن على البنت لالتحاق الدراسة. سيطلب الوالد بنته أن تستسلم ظروف عائلتها الإقتصادية. وأخيرا، سيسألالوالدبنته أن تفعل الوظائف البيتية مع أمها. فإن ذالك طبعا من أنواع التميز في مجال التربية للبنات وفي آن واحد من جملة الآراء الشائعة (*stereotypes*) المنفية لهن.[2]

إن التميز في مجال التربية للبناتتناله المرأة في السياق المحلي والعالمي. وفقا للبحث الذي يفعله منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) سنة 2004، هناك حول 77

[2]Wawan Djunaedi dan Iklilah Muzayyanah, *Pendidikan Islam Adil Gender*, (Jakarta, Pustaka STAINU), hal. 45.

بليون ولدا لم ينالوا حقهم التربوي في المرحلة الأولى وأكثرهم بنات.[3] وفي إندونيسيا، لا بد للحكومة من أن تعترف أننوعية حياة المرأة بأندونيسيا لم تزل في الرتبة المنخفضة وتستمر أن تجهد العمل الأعلى لترقيتها.

كما ذكر، انخفاض رتبة نوعية حياة المرأة بإندونيسيا لا يسببه عامل الفقر فحسب. بسبب الفقر لا تحصل المرأة الإندونيسية الفرصة الملائمة للتعليم. لأجل عدم الفرصة الملائمة للتعليم تصعب المرأة الإندونيسية حصول الراتب اللائق حتى تنخفض نوعية حياتها بالنسبة إلى الرجل.

ج. قيم المساواة الجنسية في الإسلام

اهتم الإسلام بقيم العدل بين الناس. حرب الإسلام أي شكل الظلم لكل فرد. قد مزق الإسلام من أول نشره عدة الأشكال التمييزية للمرأة بوسيلة الآيات القرآنية أوأقوال الرسول الشريف. هناك الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تبين سواء مرتبة الإنسان عند الله تعالى رجلاكان أم امرأة. كما قال الله تعالى في كتابه العزيز:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا (٧٠)

فالنبي صلى الله عليه وسلم أعطى حقوق المرأة المسلوبة في الجاهلية بوسيطة أقواله الكريمة. ومن أوامره صلى الله عليه وسلم الأمر بإعطاء حق الحياةللمرأة منذ ولادتها والنهي عن قتلها. ومن قوله صلى الله عليه وسلم في ذالك:

مَنْ وُلِدَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْهَا الذُّكُوْرَ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ[4] (رواه البيهقي)

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا لنعامل المرأةبالعدل ونعتبرها في الحياة الزوجية كالصديقة لا الأمة. ولذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأزواج أن يعطوا حق زوجاتهم وأن يكرموهن إكراما. كما قال صلى الله عليه وسلم:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ أَخَذْتُمُوْهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوْجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ[5](رواه مسلم)

---

[3] UNESCO, *World Atlas of Gender Equalityin Education*, downloaded form http://www.uis.unesco.org/Education/Documents/unesco-world-atlas-gender-education-2012.pdf

[4] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، *شعب الإيمان*، (مكتبة الرشد، 1423/ 2003) رقم الحديث 8176

تلك الروايات الحديثية من عدة الأحاديث النبوية التي تحث على تعاليم الرسول في رفع مرتبة المرأة في أي المجالات وكذلك في مجال التربية. من هنا نعتقد بأن لم يسبق للرسول صلى الله عليه وسلم أن يمنع المرأة لإنماء فعاليتها النفسية. بل يدفع جميع أصحابه رجلا كان أم امرأة أن يتفكروا تحليليا وناقديا. والثمرة من هذا الحث شيئ مذهل. بدت أسماء صحابات الرسولاللآتي يتعمقن في العلوم الإسلامية. ومن ظواهر الحياة العلمية بين صحابات الرسول صلى الله عليه وسلم ما حدثته أم سلمة رضي الله عنها للرسول في مقام المرأة عند القرآن كما يلي:

يَا رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا لاَ نُذْكَرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يُذْكَرُ الرِّجَالُ قَالَتْ فَلَمْ يَرُعْنِي مِنْهُ يَوْمًا إِلاَّ وَنِدَاؤُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَالَتْ وَأَنَا أُسَرِّحُ رَأْسِي فَلَفَفْتُ شَعْرِي ثُمَّ دَنَوْتُ مِنَ الْبَابُ فَجَعَلْتُ سَمْعِي عِنْدَ الْجَرِيْدِ فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ إِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ[6] (رواه أحمد)

من التقاليد والعادات العلمية التي بناها الرسول صلى الله عليه وسلم ظهر كثير من الرجال والنساء الذين يتبحرون في العلم والحكمة. من الوثائق التاريخية عرفنا راويات الأحاديث النبوية, منها السيدة عائشة بنت أبي بكر والسيدة أسماء بنت أبي بكر والسيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب والسيدة خنساء بنت خدام والسيدة أم سلمة والسيدة أم أيوب والسيدة أم حبيبة وغيرهن. عامل الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة مساويا بالرجل حتي يمكن أن تصرن مدرسةومعلمة للرجل.

إن نظام التربية الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعط فرصة التعليم للرجل فحسب, بل فتح الباب فتحا للعبد والأمة لطلب العلم—ولو كان الرسول حث على تحرير الرقبة وهو أحسن وأفضل. قال محمد قريش شهاب في كتابه *Membumikan al-Qur'an* كثير من النساء اللآتي كن في عصر الصحابة إماء صرن سيدات حرات بعد جهدهن في حلقة الرسول العلمية. قال أيضا المقري في نفخ الطب – كما نقله الدكتور عبد الوحيد وافي— إن ابن

---

[5] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية,(دار الوطن للنشر) *رقم الحديث: 1733*

[6] محمد بن جرير الطبري,تفسير الطبري, (دار المعارف) فيتفسير سورة الأحزابالقول في تأويل قوله تعالى " إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات"

المطرف كأهل اللغة في عصر حياته علم الأدب لامرأة حتى تكون مهارتها الأدبية تجاوز مهارة أستاذها في الشعر. وأخيرا علمت تلك المرأة باسم العروضيات. وصار اسمها إسما لأحد فروععلم الأدب.[7]

ومن المصادر التاريخية علم أن الإسلام وضع نظام التربية بلا التميز. من أول نشره حرب الإسلام النظام الإجتماعي الذي يميز نوع الجنسي المعين أو حقوقه الأساسية ومنها التربية. علم ونشر الإسلام نظام التربية المساوي بين الرجل والمرأة لإنماء الموهبة النفسية والقوة الفكرية. فبوسيلة نظام التربية المساوي بين الرجل والمرأة فاز الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام والجيل الأول من المسلمين لبناء حضارة الأمة المحمدية العظيمة.

د. الإنحياز الجنسي في المدارس الإسلامية

إذا تكلمنا عن التربية الإسلامية بإندونيسيا ما دام البحث يتلعق بالمدارس والمعاهد الإسلامية(pesantren). قد ربى كلا المؤسستين التربويتين – وكذلك المئسسات التربيويات الأخرى— الأجيال المسلمين في هذا البلاد. إن كان المعهد الإسلامي مؤسسا أصليا بإندونيسيا منذ أول مدة نشر الإسلام في هذه الولاية فبالعكس ظهرت المدرسة الإسلامية كمؤسسة التربية الإسلامية بعد عهد استقلال هذه الدولة. والآن صار المعهد الإسلامي كمؤسسة التربية الإسلاميةغير الرسمية (nonformal)يتركز في دراسة العلوم الدينية. وكذلك المدرسة الإسلامية كمؤسسة التربية الإسلامية الرسمية(formal).

فلا بد للمدرسة الإسلامية كمؤسسة التربية الإسلامية الرسمية من تطبيق المقرر الدراسي (curriculum)الذي ثبتته الحكومة. ويجب على المدرسة الإسلامية أيضا تطبيق العناصر الدراسية الأخرى كما قررته الحكومة مثل منهج التدريس العصري والخضوغ إلى النظام القومي. ولو كانت تخضع إلي قانون الحكومة لم تزل المدرسة الإسلامية لها النوع الخاص الذي يجعلها مخالفة بالمدارس الأخرى. يحتوي المقرر الدراسي في المدرسة الإسلامية على العلوم الدينية و العلوم غير الدينية. فلذا تتلون المدرسة الإسلامية بالتقاليد الإسلامية مثل استعمال اللباس الذي يستر عورة تلاميذها رجالا كانت أم نساء وعمليتها اليومية أيضا كثيرا ما تناسب

[7]M. Quraisy Shihab, *Membumikan al-Qur'an,* Bandung: Mizan, 1997, Cet. Ke-16hal. 278

بالعملية الإسلامية. ولكن ما دامت المدرسة الإسلامية يسيطرها الأفراد الذين لهم عرف فرترباركي (patriarchy) وهو له الأصول القوية لدي الإندونيسيين. فبالطريقة غير المباشرة، يلون عرف فرترباركي عملية المدرسة الإسلامية اليومية حتي يؤثر إلي شخصية كل الأفراد فيها. فعلى نحو مثالي، تطبق المدرسة الإسلامية القيم النبوية التي حربت الظلم للنساء. ولكن الواقع العكس. نظرا إلى هذه الظواهر، حاول هذا البحث كشف أي شكل التمييز والإنحياز الجنسي وأشكال الظلم الأخرى في المدرسة الإسلامية.

1. الإنحياز الجنسي في المقرر الدراسي

إن نظام التربية القومي أعطى السلطة لكل مدرسة أن تنظم المقرر الدراسي على مستوى المؤسسة التربوية(Kurikulum Tingkat SatuanPendidikan/KTSP). بهذه السياية كانت الحكومة أعطت فرصة واسعة لكل مدرسة لإنماء بعض المواد الدراسية التي تناسب بالمعرفة المحلية (local wisdom) بجانب تطبيقالمقرر الدراسي القومي. ولكن الأسف، لا تعمل هذه السياسة جيدا حتى لا تزال المدرسة تستخدم المقرر الدراسي القومي تماما بدون إنماء المقرر الدراسي على مستوى المؤسسة التربوية. بل في الواقع، الروح الإيجابي في تلك السياسة لم تدرك بعد.

إن عدم تحقيق السياسة تسببه العوامل المتعددة منها مشكلة نوعية المدرسين والبنية التحتية (infrastructure) التربوية وغير ذالك. وأغلبية قلة المبادرة الشخصية (personal initiative)وقوة الإبداع لدي المدرسين هما من أكبر العوامل المقاومة لتنمية المقرر الدراسي على مستوى المؤسسة التربوية فيتعلق المدرسون كثيرا على المقرر الدراسي القومي الذي أخرجته وزارة التربية والثقافة ووزارة الشؤون الدينية.

إن في تنمية المقرر الدراسي على مستوى المؤسسة التربوية فرصة كبيرة لتطوير المقرر الدراسي القائم على أساس المساواة الجنسية. لأن للمدرسين سلطة كبيرة لإنشاء المواد الدراسية المحتاجة لبناء شخصية وسلوك الطلاب.وقد أعطتنظام الدولة الأمانة لكل من يتلق بمنهج التربية القومي تنفيذها. هذا مهم لأن روح المقرر الدراسي القائم على أساس المساواة الجنسية سيذهب التمييز والظلم القائدين إلى الخسارة لجميع عناصر المدرسة. إن استلم بعض عناصر المدرسة ظلما وتمييزا— بشكل خاص جميعها—سيعاق إبداعهوإنتاجيته. فلذا لا بد لنا من قطع سلسلة الإنحيازات الجنسية بوسيلة إنشاء المقرر

الدراسي القائم على أساس المساواة الجنسية. هذا كما قالهAppleفي كتاب Ideology and Curriculumإن المقرر الدراسي هو جهاز غسيل الدماغ (indoctrination) من حكومة.[8] من محتوى المقرر الدراسي تنشرعدة الفكرات والمفهومات. فيجب على كل مدرس أن ينشرويعلم المقرر الدراسي الذي يحتوي على روح بلا تمييز ويؤثر علي قيم العدل. وبه تزجى العملية الدراسية أن تكون عملية محررة لكل شخص وتضع امرأة كفاعلة محترمة لا كفاعلة ثانوية (subordinate) في مجتمعها.

2. الإنحياز الجنسي في الكتاب المقرر (textbook)

تكلمنا عن الإنحياز الجنسي في المقرر الدراسي في الفقرة الماضية.وبحثنا الآن بالحقيقة نتيجة منه. فلما نظم المقرر الدراسي بعدم الإهتمام بالمساواة الجنسية أنتج الكتاب المقرر مثل ذالك. مع أن الكتاب المقرر له دور هام بعملية التعليم لدي الطلاب. فعوامل الإنحياز الجنسي في الكتاب المقرر كثيرة منها:

ا) عامل المؤلف

وفقا لنتيجة بحثي, كاد 85% مؤلف الكتاب المقرر رجلا وما بقي أمرأة. طبعا أن لكل مؤلف رؤية ورسالة و ميلا تنعكس من النصوص. كما عرفنا أن عرف فرتربارکي (patriarchy) لم يزل قويا بإندونيسيا. فقليل ما وعي المؤلف بقضية الإنحياز الجنسي حتي يعبر في نصوص الكتاب المقرر.بينما كان لمؤلف فهم فرتربارکي فبالطبع تتلون النصوص بذاك الفهم وتعني أنه ينشر فهم فرتربارکي إلى الطلاب بلا وعي. وهذه العملمية تديم فهم فرتربارکي بوسيطة العملمية الدراسية.

ب) عامل الصورة

كي يجذب اهتمام الطلاب, زين الناشر الكتاب المقرر بالأشياء المجذبة منها بوضع الصور أو الألوان المختلفة. ما عدت الصور تلفت نظر الطلاب الى الكتاب المقرر.تعمل الصور أيضا لتأكيد بيان النصوص. ولكن كثيرا ما وضع الناشر الصور للغايات غير الهامة بل

---

[8]Apple, M., 1990, *Ideology and Curriculum*, (New York: Routledge, 2nd). p. 25

المنحرفة. وهي وضع الصور للزينة التي لم توضح بيان محتوى الكتاب أو للشيء الكمالي فقط. بل الأسف جعلت الصور لتزيد عدد الصفحات حتى صار الكتاب كثيفا.
لأن غاية الصور في الكتاب المقرر الحقيقية لزيادة فهم القارئ فهي لها محل أساسي. من ملاحظتي إلى عدة الكتب المقررة هناك صور تحتوي على رسالة الإنحياز الجنسي وخاصة في تقوية الرأي الشائع (stereotype)للمرأة. عرفنا من بعض مقررات اللغة العربية مثلا صورة الأم تطبخ في المطبخ والأب يركب الدراجة النارية. بجانب ذالك كثيرا ما يصور المدرس كرئيس المدرسة و.قليل ما تصور المدرسة مثل ذالك. فصارت الصور بلا وعي تقوي فهم الطلاب أن الرجل يدبر الشؤون العامة (public)والمرأة تدبر الشؤون البيتية (domestic).

3. عامل تواصل العلاقات الشخصية(interpersonal interaction)

كانت الظروف الإجتماعية في بيئة المدرسة عاملا يسبب شكل شخصية وسلوك الطلاب. ولذا لا بد للمدرسة أن تشكل البيئة الإسلامية جديا. يجب على المدرس أن يتخلق بخلق حسن في أي مكان ولا سيما في المدرسة. فيلزم تواصل العلاقات الشخصية بين المدرسين والطلاب أن يصور التواصل الإسلامي وأن تكون أفعال المدرسين أسوة حسنة للطلاب.إذن، وعي المساواة الجنسية بين المدرسين مهم جدا حتى يستطيعوا أن يبلغوا روحالمساواة الجنسية التي لها منفعة عظيمة للجميع.ومن ملاحظتي في عدة المدارس الإسلامية، لم تزل الأنشطة اليومية في بعض المدارس أنشطة بالإنحياز الجنسي. فيما يلي أشكال الإنحياز الجنسي في تواصل العلاقات الشخصية:

ا) العملية الدراسية

من وظيفة المدرسة الأولى نقل العلوم لدي الطلاب وزرع الأخلاق الكريمة لهم. فالعملية الدراسية أعظم العملية المدرسية بين المدرسين والطلاب. نظرا إلى أهميتها يجب على المدرسين أن يعاملوا طلابهم ديمقراطية ومحررة. طبعا، لم تحقق قيم المساواة الجنسية في العملية الدراسية إلا بفهم و وعي المدرسين لها في مجال التربية. لا بد للمدرس أن يعامل معاملة يمكن أن ينمي فعالية الطلاب الشخصية متنوعة ويهتم بقيم المساواة الجنسية حتى يصبحوا شخصيا قويا وفردا متخلقا بخلق حسن.

ومن أعمال المدرس المميزة للجنسية الأمر بالكتابة في السبورة. كثيرا ما أمر الطالبات بالكتابة في السبورة لحسن كتابتها بالنسبة إلى كتابة الطلاب. حينما كرر العمل تكرارا عديدا في طويل المدة اعتبره الطلاب كالعمل الصائب اللازم. عرف هذا المظهر من مقابلتي مع الطلاب أثناء البحث. فلا فجاءة إن كانت فرصة العمل للسكرتير حاليا ما دامت هيئت للنساء لا للرجال. وأثرت هذه الواقعية طبعا بشكل شخصية وسلوك الطلاب. لأن كل ما جرب مرارا عرف ولو اعترفنا بأن ليس كل الأفراد مؤثرا على ذالك ولكن معظمهم مؤثرون كثيرا.

ب) الأعمال اليومية المدرسية (school routine activities)

هناك عامل آخر سوى العملية الدراسية في تواصل العلاقات الشخصية بين المدرسين والطلاب هي الأعمال اليومية المدرسية التي خارج العملية الدراسية. ولو كانت لا تتعلق مباشرة في العملية الأساسية في المدرسة—وهي العملية الدراسية— بل الأعمال اليومية المدرسية لها دور حيوي في شكل شخصية وسلوك الطلاب.

إن في الأعمال اليومية المدرسية تواصل العلاقات الشخصية القوي بين المدرسين وطلابهم وبل مع موظفي المدرسة. فإن على النحو المثالي، جميع المدرسين والموظفين يراقبون الأعمال اليومية المدرسية التي يفعلها الطلاب. لأن الطلاب يمكن أن يفعلوا الأعمال المنحرفة من الأخلاق الكريمة أو الأعمال المميزة للجنسية أثناء أعمالهم اليومية في المدرسة، منها الوظيفة لتنظيف الفصل في المدرسة الإبتدائية. أعطى المدرس عادة سلطة لرئيس الفصل وأعضاء مجلس.الفصل في تنظيم جدول الوظيفة للتنظيف. فكل طالب سينال الفرصة مرة واحدة كل أسبوع.

بدون الإشارة والإرشاد من المدرس شاور أعضاء الفصل لتعيين الجدول لهم. وبوجه عام، هناك طلاب وطالبات يخدمون الوظيفة الفصلية كل يوم. ولأنهم يحيون وينمون في البيئة الملونة بعرف فرتربراكي فبالفور يأخذ كل فرد وظيفته تناسب بالرأي الشائع للرجل والمرأة في المجتمع. سيمسح الطلاب السبورة وتكنس الطالبات الفصل. وعند الطلاب لا يليق لهم أن يكنسوا الفصل لأنه وظيفة المرأة. وكذلك العكس.

أن إدامة الآراء الشايعة المميزة للجنسية لم يفعلها الطلاب فحسب بل المدرسون أيضا. فمنها ما فعله المدرسون أوالمدرسات في روضة الأطفال أو المدرسة الإبتدائية.

عند ما لقي طفل يبكي قال له أسكت يا بني لا تبك...لا يليق للرجل أن يبكي. فبالعكس إن لقي طفلة لم يقل لها مثل ما قاله للطفل.

ج) الأنشطة الإضافية(extra-curricular activities)

حدثت الآراءالشايعة المميزة للجنسية أيضا في الأنشطة الإضافية. أعرضت المدرسة الأنشطة الإضافية المتنوعة للطلاب.ومن ملاحظتي في عدة المدارس, هناك الواقع المضحك وهو رأى بعض الطلاب أن الأنشطة الإضافية لها جنسية. يحسب فن الطبخ (culinary) كالنشاط الإضافي الذي له جنسية المرأة وكرة السلة (basketball)كالنشاط الإضافي الذيله جنسية الرجل. فنادرا الطالب الذي يشارك بفن الطبخ والطالبة التي تشارك بكرة السلة. فبطريقة غير المباشرة, الأنشطة الإضافية ملونة بفكرة الإنحياز الجنسي التي تؤكد الآراء الشائعة للرجل والمرأة.

4. عامل السياسة التربوية (education policy)

نظمتالسياسات التربوية في مستوى المدرسة لتحقيق النظام التربوي الجيدوالعرف الأكاديمي الحسن. بلا وعي, تنظيم بعض السياسات التربوية يؤثر على الحال المميز المنافر. ومن نموذج تلك السياسات إخراج الطالبة الحبلى من العملية الدراسية في أكثر المدارس. إن سئل رئيس المدرسة عن حجةوخلفية تلك السياية أجاب معظمهم أن وجود الطالبة الحبلىسيزعج العملية الدراسية وتؤثر على حالة الطلاب النفسية الآخرين. لأجل رفض تحمل الخطورة, تخرج المدرسة طالبتها الحبلى. بل يأخذ بعض رؤساء المدارس هذا القرار كيلا تنال مدرستهم الصورة القبيحة في المجتمع:

بالمختصر, كأن القزارليس له مشكلة. ولكن وجب علينا أن نعرف بأن بعض المجتمع الذين يحييون في القرى لديهم تقاليد خاصة مختلفة وهي إنكاح البنت في عمرها المبكر. ولا حول لها أن ترفض إرادة أبيها لأن العرف قد أيد ما فعله الوالد. مع أنها لم تزل تود أن تلتحق دراستها في المدرسة. السياسة لإخراج الطالبة الحبلى طبعا مخسرة للطالبة ولا سيما حملها في إطار النكاح الشرعي. لا يلزم أن يصنع الأعزب (unmarried)شرطا لطلب العلم في المدرسة وكذالك الحبلى للطالبة. بل يجب على المدرسة أن تفتح أبوابا واسعة لكل من أراد

أن يطلب العلم و تعطي حماية وضمان حق كل طالبة حبلى كي تكون تحت إرشاد وتوجيه المدرسين مدة حملها.

هكذا الوصف حول البحث في التربية الإسلامية وقضية الإنحياز الجنسي في المدارس الإسلامية الذي عقد بأسلوب الدراسة الحالة في 20 مدرسة بجاوى. عرفنا من البحث أن الإنحيازات الجنسية لم تزل كثيرا حولنا بل في المدرسة الإسلامية أيضا. يجب على كل فرد أن ينشر القيم الإلهية وهي العدل وإكرام الغير والمساواة بين الرجل والمرأة. فالتربية القائمة علي أساس المساواة بين الرجل والمرأة تربية الرسول صلى الله عليه وسلم. والتربية المختلطة بعناصرالإنحيازات الجنسية بالحقيقة تربية العصر الجاهلي الذي حربه سيد المرسلين. أذا كان الأشارات لحسن ومنفعة . فالتربية القائمة علي أساس المساواة بين الرجل والمرأة قد بدا نورها فيبغي لكل شخص تطبيقها ولا سيما الدولة التي لها قوة السيطرة والتنظيم لجميع المواطنين.

المراجع العربية

البيهقي,أحمد بن الحسين بن علي بن موسى.1423/ 2003. *شعب الإيمان*, مكتبة الرشد.

العسقلاني,أحمد بن علي بن حجر, *المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية*,دار الوطن للنشر

الطبري, محمد بن جرير,*تفسير الطبري*,دار المعارف

المراجع الأجنبية

Luhulima, Achie Sudiarti. 2000. *Pemahaman Bentuk-bentuk Tindak Kekerasan Terhadap Perempuan dan Alternatif Pemecahannya.* Jakarta: PT. Alumni.

Apple, M. 1990. *Ideology and Curriculum.* New York: Routledge, 2nd.

Freire Paulo, at. Al. 2006. *Menggugat Pendidikan: Fundamentalisme, Konservatisme,Liberal, Anarkis.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Shihab, M. Quraisy. 1997. *Membumikan al-Qur'an.* Bandung: Mizan.

Fakih, Mansour. 2006. *Analisis Gender & Transformasi Sosial.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

O'nel, William F. 2008. *Ideologi-ideologi Pendidikan,* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Oxfam, *A.* 1999. *Guide to Gender-Analysis Frameworks.* Oxford: Oxfam.

Topatimasang, Roem at.al, 2005. *Pendidikan Popular: Membangun Kesadaran Kritis.* Yogyakarta: Insist Press.

Mulia, Siti Musda. 2003. *Keadilan & Kesetaraan Gender Perspektif Islam.* Jakarta: LKAJ.

Smith, William A. 2008. *Conscientazacao: TujuanPendidikan Paulo Freire.* Yogyakarta: PustakaPelajar.

United Nations, *Universal Declaration Of Human Rights,* downloaded from http://www.un.org/events/humanrights/2007/hrphotos/declaration%20_eng.pdf

UNESCO, *World Atlas of Gender Equalityin Education,* downloaded form http://www.uis.unesco.org/Education/Documents/unesco-world-atlas-gender-education-2012.pdf

Muzayyanah, Wawan Djunaedi dan Iklilah. 2008. *Pendidikan Islam Adil Gender.* Jakarta, Pustaka STAINU.